« إهداء الكتاب »

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فإنى أعتقد أن العامل الأكبر على ما يصبو إليه الأزهر من استيعاب الطلاب للعلوم دراسة وفهماً واستثماراً هو تيسيرها لهم بكتابتها بأسلوب جامع بين السهولة والتهذيب والتحقيق العلمى الكامل - مع المحافظة على التراث الأول الذى هو مبعث النور من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وفيض الفكرة الناضجة والرأى الصحيح ، والسبيل القاصدة إلى صحة المعتقد وإصلاح المجتمع .

بهذه الروح كتبت بحوث القسم الثانى من كتاب التوضيح لصدر الشريعة فى أصول الفقه كلبنة صغيرة فى بنا. النهضة الحديثة بالأزهر التى وضع أساسها الشيخ المراغى والشيخ الأحمدى .

فإلى معقل علوم الإسلام فى الدنيا « الأزهر العظيم » الذى وهبنى المعرفة والرعاية ووهبته حبى وجهادى - أهدى هذا الكتاب .

راجيا أن تتفضلوا بقبوله ولكم عظيم الشكر ؟

أحمد فهمى أبو سنه

حرر فى الثامن عشر من رجب سنة ١٣٧٤

الثالث عشر من مارس سنة ١٩٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا : آتنا من لدنك رحمة ، وهيء لنا من أمرنا رشدا .

اللهم إني أحمدك ، وأستعين بك ، وأعتصم بهدايتك ؛ وأصلي وأسلم على نبيك ومن تبعه بإحسان .

أما بعد : فكثيراً ما ألح على طلبة كلية الشريعة ، أن أكتب لهم شيئا في أصول الفقه . فكنت أصرفهم : بأن القدماء لم يتركوا جديداً يتقدم به الكاتب إلى قرائه ، وأتمثل :

ما أرانا نقول إلا معارا ... أو معاداً من لفظنا مكرورا

ثم رأيت : أني إن استطعت أن أيسر قسما من كتاب « توضيح صدر الشريعة(١) » لدارسيه ، وأن أعبد سبيله لواردیه : فحسبي .

ولما كان المعهود به إلي ، دراسة القسم الثاني من الكتاب لطلاب السنة الثانية : استخرت الله تعالى ، أن أضع كتابا : أبسط فيه بحوثه ، وأحقق

---

(١) هو كتاب « التوضيح ، في حل غوامض التنقيح » ؛ ألفه الشيخ : عبيد الله صدر الشريعة الحفيد ، ابن مسعود ، بن تاج الشريعة ، بن محمود ، بن أحمد : صدر الشريعة الجد ، صاحب الوقاية : « مختصر هداية المرغيناني » .

وعبيد الله هذا : من مشايخ بخارى ، وعلماء القرنين السابع والثامن ؛ أصولي نظار ، وفقيه مغوار ؛ وفيلسوف بارع ، وأديب قوي الأسلوب . ألف كتاب « التنقيح » : نقح به « أصول فخر الإسلام البزدوي » بتنظيم مسائله ، وبيان مراده ؛ ضاما إليه ما احتاجه المقام : من أصول السرخسي ، ومحصول الرازي ، ومختصر ابن الحاجب . ثم شرحه بكتاب : « التوضيح » ؛ كما شرح « وقاية جده » في الفقه .

ويعتبر في مذهب الحنفية حجة : خطا بأصولهم وفقههم خطوة واسعة ، نحو إحكام القواعد ، وتهذيب الفروع . توفي : عام سبع وأربعين وسبعمائة ؛ ودفن ببخارى . رحمه الله ، وأكرمه برضاه .

ما أشكل : من مسائله ، وأضم ما فاته : من قواعد علم الأصول ، التى لا يستغنى عنها المتفقه . وربما أشرت إلى بعض عبارات الكتاب : توضيحا لمجمله ، أو تقييداً لمرسله ، أو مناقشة له . وربما اقتضى الدليل : أن أخالفه فى تصحيحه أو ترجيحه .

وفى هذه السبيل : تصفحت الكثير من الكتب ، واستمعت إلى مناقشات الأول .

وكم عنت لى بحوث وتحقيقات ، أعرضت عنها : لتقيدى بمنهاج الطلاب ، وجلهم يرغبون عن التطويل .

وقد حرصت على الإكثار من إيراد الأمثلة الفقهية : توضيحاً للقواعد ، وتمرينا على تطبيقها ، وبيانا لمطابقة ما قاله الأصوليون ، لما رآه الفقهاء ، لئلا يزعم زاعم : أن الفقه مجاف للأصول فى بعض الفروع .

وقد أشير إلى المرجع : تعزيزاً لرأى ، أو إستكمالا له .

وأيا ما كان : فقد هدفت إلى عرض القسم الثانى من التوضيح — وهو : مباحث حروف المعانى ، والصريح ، والكناية ، والدلالات ، والأمر والنهى ودلالتهما ، وأقسام المأمور به والمنهى عنه ، وحسن الأفعال وقبحها ، وشروط التكليف . — عرضا : واضحا محققا ، وسيطا بين الإيجاز والإطناب . فى ضيق من الزمن .

فإن كنت قد رفقت فمن الله وهو غايتى . وإن تكن الأخرى ، فالعهد بالقراء : أن لا يبخلوا بإرشادى إلى ما ند عن الفكر . والله : يعصمنى من الزلل ، وينفع بالوسيط كما نفع بأصله . وهو حسبى ونعم الوكيل ؟

المؤلف

أحمد فهمى أبو سنة

حرر فى يوم الأحد { الثامن عشر من رجب سنة ١٣٧٤ هـ
الثالث عشر من مارس سنة ١٩٥٥ م